

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 35 @ من إرسال الرحمة والأول أظهر ! 2 2 ! في هذا قولان أحدهما قول علي بن أبي طالب وابن عباس أن الدخان يكون قيل يوم القيامة يصيب المؤمن منه مثل الزكام وينضح رؤوس الكافرين والمنافقين وهو من أشراط الساعة وروى حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أول أشراط الساعة الدخان والثاني قول ابن مسعود إن الدخان عبارة عما أصاب قريشا حين دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجذب فكان الرجل يرى دخانا بينه وبين السماء من شدة الجوع قال ابن مسعود خمس قد مضين الدخان والزام والبطشة والقمر والدوم ! 2 ! 2 ! يحتمل أن يكون من كلام الله تعالى أو من قول الناس لما أصابهم الدخان وهذا أظهر لأن ما بعده من كلامهم باتفاق فيكون الكلام متناسقا ! 2 2 ! هذا من كلام الله تعالى ومعناه استبعاد تذكير الكفار مع تكذيبهم للنبي صلى الله عليه وسلم والواو في قوله وقد جاءهم واو الحال ! 2 2 ! يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ! 2 2 ! أي يعلمه بشر ! 2 2 ! قال ابن عباس هي يوم القيامة وقال ابن مسعود هي يوم بدر ^ ورسول كريم ^ يعني موسى عليه السلام ! 2 2 ! أن هنا مفسرة نائب مناب القول وأدوا فعل أمر من الأداء وعباد الله مفعول به وهم بنو إسرائيل والمعنى أرسلوا بني إسرائيل كما قال في طه ! 2 2 ! وقيل عباد الله منادي والمعنى أدوا إلى الطاعة والإيمان يا عباد الله والأول أظهر ^ وألا تعلوا ^ أي لا تتكبروا ! 2 2 ! أي حجة وبرهان ! 2 2 ! اختلف هل معناه الرجم بالحجارة أو السب والأول أظهر ! 2 2 ! أي اتركوا وخلوا سبيلي ! 2 2 ! هذا أمر من الله لموسى عليه السلام والعباد هنا بنو إسرائيل أي أخرج بهم بالليل ! 2 2 ! إخبار أن فرعون وجنوده يتبعونهم ! 2 2 ! أي ساكننا على هيئته وقيل يابساً وروى أن موسى لما جاوز البحر أراد أن يضربه بعصاه فينطبق كما ضربه فانفلق فقال الله له اتركه كما هو ليدخله فرعون وقومه فيغرقوا فيه وقيل معنى رهوا سهلاً وقيل منفرجاً ! 2 2 ! يحتمل أن يريد الخلجان الخارجة من النيل وكانت ثم عيون في ذلك الزمان وقيل يعني الذهب والفضة وهو بعيد ^ ومقامهم كريم ^ فيه قولان المنابر والمساكن الحسان ! 2 2 ! من التنعم بالأرزاق وغيرها ! 2 2 ! أي متنعمين وقيل فرحين